سيارةٌ تغيِّرُ ألوانَها

كانت السيارة نذيرَ شؤمٍ. لا يمرُّ يومٌ إلا وتَقْتُلُ مَنْ يَرْكَبُها. عندما صار تكرارُ القتلِ حقيقةً مؤكَّدَةً تشهد عليها الدماءُ والأطفالُ اليتامى والأراملُ رجالًا ونساءً، نفى الناسُ هذه السيارةَ إلى جانب الطريق. نزعوا إطاراتِها. كتبوا عليها بألوانٍ لا تخطئُها العينُ عباراتٍ رافضةً ومحذِّرَةً. لكنَّهم في الصباح لم يجدوا لها أثرًا. ولم يَدُلّهم رجالُ نقطةِ التفتيشِ على أثرٍ يتتبَّعونه في الوصول إليها أو إبادتها أو تحذير السائق من وَبَالِ قيادتها.

وفي صباح يومٍ ابتسمَ رجالُ نقطةِ التفتيشِ لسيَّارةٍ بلونٍ مختلفٍ تسيرُ مزهوَّةً على الطريق، كاملةَ الإطاراتِ، لا تحملُ عباراتٍ ولا تحذيرًا ولا شفقةً على السائق. سيارة أخذتْ تعيدُ إنتاجَ الموتِ على الطريق، كأنَّ السارقَ يلعبُ لعبةً على شاشةِ كومبيوتر. تسيرُ السيَّارَةُ مزهوةً وتُلْقِي بتحيَّةِ الخيرِ والسلامِ والنورِ كلَّما مرَّتْ بنقطةِ التفتيشِ.

١٤ يونيو ٢٠١٢